السماء بطياراتها ... واما حصار العرب لاسرائيل في المستقبل فهو برأيه « تخليط حمقى لان اليهود سيفرضوا انفسهم بالقوة البحرية والجوية والبرية على الشرق كله(٥٣).

يستدرك الطاهر بقوله « .. انا لا اخيف الناس من اليهود وبدون حق ولكني اصور لهم مستقبلنا الحالك على حقيقته .. » ما هو الحل اذن لانقاذ فلسطين ؟ يجيب بقوله « .. اذا كان العالم العربي يظن او يتصور ان اليهود يقبلون برجوع عربي واحد من المشردين الى فلسطين فهو في ضلال ، لان اليهود ينظفون فلسطين الان من كل عربي بقي فيها ... والنتيجة انه لا رجوع للعرب الى اوطانهم الا اذا مشى جيش مسلح في طليعتهم يفتح لهم الطريق الى وطنهم ، وكل مفاوضة بدون ذلك لا ينتج الا فناء اللاجئين تدريجيا وامتلاء انحاء فلسطين باليهود الذين يصلون اليها من الخارج بمئات الالوف ، ثم الاستيلاء على الباقي منها في ايدي العرب .. » في عام ١٩٤٩ كان الطاهر يقول « انه اذا كان العالم العربي لا يقضي الان على الدولة اليهودية وهي فلول من عصابات وقبل ان تتكتل وتصبح دولة قانونية حقيقية فانها ستقضي عليه غدا وان عجز العرب عن ذلك الان فهم غدا اعجز ..(٥٤). لقد كان الطاهر يبحث عن فلسطين وراء الافق من نافذة الطائرة التي اقلته الى دمشق « ... ان فلسطين كانت هنا وانا اعرفها ، وكانت في ايدينا فلم نعرف قيمتها ... » ولكن اين فلسطين الان ؟ يجيب « .. انها في ايدي اليهود ، وبذلك انقطعت الطريق بين العالم العربي في افريقيا عن شطره الاخر في اسيا ، وهذا ما كنت احذر من وقوعه قبل وقوعه بثلاثين عاما(٥٥).

---

١ ــ كان يشترك في تحرير الجريدة عارف الشهابي، عبد الغني العريسي ، محمد المحمصاني ، وثلاثتهم كانوا من ضحايا جمال باشا خلال الحرب العالمية الاولى .

٢ ــ معتقل هاكستب ، ص ٣٥١ .

٣ ــ معتقل هاكستب ، ص ٦٠٠ .

٤ ــ هذا لم يمنع هيكل في عام ١٩٣٧ (وكان خارج الوزارة ولكنه ظل سكرتير حزب الاحرار الدستوريين وعضو مجلس الشيوخ) ان يطلب من الطاهر مده بأسانيد في قضية فلسطين ليثير مسألتها في المجلس كما كتب في السياسة مقالا بعنوان « مسألة فلسطين » ، ولكن الطاهر كان يرى ان الدستوريين يثيرون المسألة نكاية بالوفديين وليس حبا بها ، وانهم لو عادوا للحكم فسيعودون الى اخفاء صوت فلسطين ومطاردته هو .

٥ ــ **ظلام السجن** ، مذكرات ومفكرات مسجين هارب ، مصر ١٩٥١ ، ص ٩٤ .

٦ ــ **المصدر نفسه** ، ص ١٣٨ .

٧ ــ تعليقا على ما قرأه الطاهر من دعوى اضطهاد هتلر لليهود كتب في **نظرات الشورى** ، ص ٢٥٢ « ... أنا كفلسطيني عربي يهمني عدم وجود باعث في جهة من جهات الدنيا يبعث اليهود على المجيء لفلسطين ... اذن فأنا برغم انني ادعو لليهود في المانيا بكل خير ، أما ان فاز هتلر واضطهد اليهود ــ سلمهم الله هناك فقط ــ فيا لنكبة فلسطين لان جموعهم تفد عند ذلك على فلسطين كالجراد .

٨ ــ **نظرات الشورى** ، ص ٣٠ .

٩ ــ **المصدر نفسه** ، ص ٨٠ .

١٠ ــ **نظرات الشورى** ، ص ٤٨ .

١١ ــ **المصدر نفسه** .

١٢ ــ **نظرات الشورى** ، ص ٣٦ .

١٣ ــ **المصدر نفسه** ، ص ٢٣٥ .

١٤ ــ **المصدر نفسه** ، ص ١٤٤ .

١٥ ــ **ظلام السجن** ، ص ١٠٩ .

١٦ ــ **ظلام السجن** ، ص ٤٦٣ .

١٧ ــ **ظلام السجن** ، ص ٦٦ .

١٨ ــ **المصدر نفسه** ، ص ٩١ .

١٩ ــ مقدمة كتاب **ظلام السجن** .

٢٠ ــ **ظلام السجن** ، ص ١٥٢ .

٢١ ــ **المصدر نفسه** ، ص ٤١٦ .

٢٢ ــ **المصدر نفسه** ، ص ١٢٠ .

٢٣ ــ **المصدر نفسه** ، ص ٨٥٣ .

٢٤ ــ **ظلام السجن** ، ص ٣٨٧ .

٢٥ ــ **المصدر نفسه** ، ص ١٠٦ .

٢٦ ــ **المصدر نفسه** ، ص ٣٠٣ .

٢٧ ــ **المصدر نفسه** ، ص ٣٩٥ .